تدويل الأزمة اللبنانية : أغراضه وأبعاده واحتمالاته

الدكتور محمد المجذوب

في السابع من نيسان (ابريل) ١٩٧٧ ، وجهت « الجبهة اللبنانية » الى الملوك والامراء والرؤساء العرب نداء (صيغ بأسلوب ادبي ، وتضمن غمزا من اكثر من قناة) طالبتهم فيه باتخاذ تدبير عاجل لفرض « تنفيذ اتفاق القاهرة بالقوة »، ووضع حد « للتباطؤ والتردد والتمييع » ، لئلا تصبح « مسألة لبنان في حاجة الى معالجة غير هذه المعالجة » (١) ٠

وتساءل البعض عن المقصود بالجملة الاخيرة من النداء ، فأوضحه ، بعديومين اثنان من اقطاب « الجبهة » ٠ لقد سئل السيد كميل شمعون عن الاجراءات التي ستقوم بها « الجبهة » في حال عدم تطبيق اتفاق القاهرة ، فأجاب بان « هذا يتوقف ، الى حد بعيد ، على تصرف المنظمات الفلسطينية المسلحة ٠ اذا تصرفوا وكأنهم قبلوا بنصوص اتفاق القاهرة ، تكون الامور عادت الى نصابها ، والا يصبح الموقف دوليا ، ويصبح من الضروري عندئذ مراجعة الدول المسؤولة في مجلس الامن كي تتخذ التدابير الضرورية للمحافظة على سلامة لبنان وسلامة شعبه » (٢) ٠ وسئل الشيخ بيار الجميل عن الخطوات التي يمكن اتخاذها بعد صدور النداء ، فأجاب : « لقد اردنا ان نضع العرب في مستوى مسؤولياتهم ونلفتهم الى التزاماتهم نحو لبنان ٠٠٠ ونرجو الا نفقد الامل والثقة بقدرة الجامعة العربية لئلا نضطر الى اللجوء الى هيئات عالمية اخرى » (٣) ٠

فالمقصود ، اذن ، بالتحذير الذي ختمت « الجبهة » به نداءها هو التهويل او التهديد من جديد بفكرة التدويل ٠ ونقول « من جديد »، لانه سبق لاقطاب « الجبهة » أن لجأوا ، اكثر من مرة ، الى هذا الاسلوب خلال الاحداث الدامية واستخدموه كورقة ضغط لتحقيق اغراض معينة ٠

والعودة الى اثارة موضوع التدويل تطرح الاسئلة التالية :

١ ــ ما المقصود باصطلاح التدويل ؟

٢ ــ وما هي الاغراض الكامنة وراء التلويح بالتدويل ؟

٣ ــ وهل يحق للامم المتحدة ان تتدخل في الشؤون الداخلية للدول الاعضاء؟